

حماسة أبي تمام بين المشرق والمغرب

د. توفيق مساعيدة.

جامعة الإخوة منتوري قسنطينة

ملخص:

لا يروم هذا المقال تفصيل القول في شاعرية أبي تمام، ولا في الخصومة المثارة حول مذهبه الشعري، بقدر ما ينصب مطمحه على محاولة رصد الشروح الموضوعية لحماسته خلال القرن الخامس الهجري بهدف تبين قيمتها، وتوضيح مناهج أصحابها في الشرح والتفسير.

summary:

The present article does not aim at providing details of Abu Tamem's poetry and the debate raised about his poetic doctrine either. However, it attempts to investigate the set explanation of his book alhamassa during the fifth century AH with the goal of showing their value and clarifying the methods their proponents used In explanation and interpretation

إضاءة

حظيت الحماسة بمنزلة كبيرة في الأوساط العلمية، وتنال من العناية والاهتمام ما لم تنله مجموعة أدبية أخرى، وآية ذلك أن الأدباء والعلماء قد سلكوا في التعبير عن هذا الإعجاب طريقتين هما: التقليد والشرح¹.

فأما التقليد، فقد حاول العديد من الأدباء أن يقلدوا الحماسة ويسيروا على المنهج الذي سلكه جامعيها، فظهرت في التراث العربي سلسلة من الحماسات بعضها يلتقي مع مسلك أبي تمام وبعضها الآخر يختلف عنه؛ ويعدّ البحتري أول من فتح باب التقليد حين "عمل حماسة نسبت إليه، أراد لها أن تضارع حماسة أبي تمام، فلم يفلح في مراده، ثم توالى غير حماسة بعد، ونذكر من هذه الحماسات: حماسة أبي هلال العسكري، وحماسة ابن الشجري، والحماسة البصرية، وحماسة الظرفاء، وحماسة القرشي، وما إلى ذلك"².

وأما الشرح فقد اتسعت مادته وتنوعت مرامييه وأهدافه³ حتى إننا لا نعرف أثرا من الأثر الأدبية، كتابا كان أو ديوان شعر، توفر عليه الشرح مثلما توفرنا على شرح حماسة أبي تمام، التي رتب شروحها عن الأربعين شرحا⁴، ونأسف أن ليس هذا مجال عرضها تجنباً للإطالة التي أغنانا عنها حاجي خليفة الذي حفظ لنا في كشف الظنون ثبوتا لأسماء من تصدى لشرح حماسة أبي تمام، وهو الثبت نفسه الذي اعتمد عليه عبد السلام هارون فيما أورده من شروح في مقدمة تحقيقه لشرح المرزوقي وأضاف إليه ما وقف عليه من شروح لم ترد في كشف الظنون، وكذلك فعل عبد الله عسيلان حيث اعتمد فيما أورده على ثبت عبد السلام هارون، وأضاف إليه ما وقف عليه من شروح لم يذكرها عبد السلام هارون، والأمر ذاته قام به محمد عثمان علي الذي اطلع على هذه الجهود الطيبة التي سبقته وأضاف إليها ما وقف عليه من شروح لم ترد عند من سبقه⁵.

لقد كان لخصوصية ديوان الحماسة دور كبير في إيجاد هذا القدر الكبير من الشرح؛ الذين تنوعت شروحهم بتنوع مشاربهم الثقافية، ومنازعهم الفكرية، ومناهجهم النقدية، ووسائلهم الإجرائية، فكان منهم من اهتم بالغريب كالمعري، ومنهم من وقف عند الأخبار والأنساب كأبي الرياش، ومنهم من توخى المعاني كالدمتري والنمري، ومنهم من قصر جهده على النحو كابن جني⁶، ومنهم من تعمقت لديه المعرفة بنظرية الإبداع، وتنوعت الآلات الإجرائية عنده، فانشغل بجميع هذه العناصر، كما هو الحال عند المرزوقي والفسوي ثم التبريزي في المشرق، والشتنمري في المغرب الإسلامي⁷.

ونشير، هنا، إلى أن مجموع هذه الشروح التي تولى القيام عليها في سالف الدهر أئمة فاضلون هي ما يصطلح عليها في فلسفة تاريخ الأدب وفي منظومة نظرية التلقي، باسم سلسلة التلقيات والتجارب القرائية التي تم تفعيلها تجاه ديوان الحماسة في مرحلة تاريخية ما، لها معطياتها وخصوصياتها الثقافية والاجتماعية حيث تصبح هذه المعطيات والخصوصيات بالنسبة لسلسلة التلقيات أفقا معرفيا ونظاما مرجعيا يتم من خلاله استقبال هذا العمل الأدبي وتقييمه⁸.

وإذا كانت هذه الشروح قد تجاوزت في واقعها الأربعين شرحاً، فإن عملنا انبرى ينتقي من هذه الشروح ما شمل الديوان ولم يقتصر على جانب منه، فكان أن وجدنا من هذه الشروح الكاملة للديوان أربعة شروح هي: شرح القاضي المرزوقي، وشرح زيد الفسوي، وشرح الأعلام الشنتمري، وشرح الخطيب التبريزي، وهذه الشروح الأربعة بوصفها تجارب قرائية هي التي ستكون "سند فهم ومعمل استقصاء (...)" للكشف عن نظام المرجعيات والأفق الذي جرى اعتماده من قبل الشراح لتفعيل استقبالهم ولقائهم⁹ بديوان الحماسة.

1- شرح ديوان الحماسة، للقاضي المرزوقي (ت 421هـ).

المرزوقي: هو أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن، من أبرز علماء اللغة والأدب في عصره، وهو فارسي الأصل أصهباني المولد، أجمع من ترجم له على أن وفاته كانت في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وأربعمائة هجرية، لكنهم في مقابل ذلك لم يذكروا شيئاً عن سنة ولادته، باستثناء ما أورده الذهبي حين أشار إلى أنه "قارب تسعين سنة"¹⁰. وإن صح هذا الخبر، فإن ولادته تكون قريبة من سنة 331 هـ تزيد قليلاً أو تنقص¹¹.

أمضى المرزوقي حياته بين الكتب ينهل من شتى أنواع الثقافة، فعلم نفسه بنفسه، قبل أن يجلس إلى العلماء ويسمع منهم، أعجب بأبي علي الفارسي وآرائه النحوية واللغوية فلزمه مدة وقرأ عليه كتاب سيبويه، وسمع من ابن العميد، وحمزة بن الحسن المؤدب، وغيرهما من علماء القرن الرابع، وبعد أن تصدر الدرس، وأخذ عنه بعض الناس وحثوا إليه آباط الرجال، ذاع صيته وانتشرت شهرته العلمية، فاصطفاه بنو بويه معلماً ومؤدباً لأولادهم بأصهبان، وحظي بمنزلة رفيعة عندهم، وكان من المقربين إليهم، وحدث أن دخل عليه صاحب بن عباد يوماً فلم يقم له، فلما أفضت الوزارة إلى صاحب جفاه، وأعرض عنه انتقاماً منه¹².

خلف لنا المرزوقي العديد من المؤلفات التي تشهد بثقافته الواسعة وعلو منزلته العلمية وتفوقه في كثير من فنون المعرفة، وقد أكثر العلماء من الإشادة به والثناء عليه، فقال عنه ياقوت: "أبو علي، من أهل أصهبان، كان غاية في الذكاء والفطنة وحسن التصنيف، وإقامة الحجج، وحسن الاختيار. وتصانيفه لا مزيد عليها في الجودة"¹³، وقد تابعه في ذلك السيوطي¹⁴.

وقال عنه القفطي: "أحد علماء وقته في الأدب والنحو، أخذ الناس عنه، واستفادوا منه وحثوا إليه آباط الرجال، وكان الحجة في وقته، وصنف التصانيف الجليلة في علم العربية"¹⁵.

أما الذهبي فقال عنه: "إمام النحو، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصبهاني، أحد أئمة اللسان. تصدر وأخذ الناس عنه ورحلوا إليه"¹⁶.

وعلى الرغم من هذه المنزلة الرفيعة والمكانة العظيمة التي احتلها المرزوقي بين أئداده من العلماء؛ فإنه لم ينل حقه من الاهتمام في كتب التراجم والسير والأخبار، حيث أغفل البعض ترجمته ومن ترجم له كتب عنه باختصار؛ لكن ما يمكن الإقرار به، أن ندرة الوثائق ومحدودية المصادر المؤرخة لحياته "لم تكن لتتماثل البتة، مع حجم الشأو العلمي الذي حظي به في القرن الخامس للهجرة بخاصة، وفي تاريخ نقد الشعر عند العرب بعامة"¹⁷، ويعد شرحه لحماسة أبي تمام خير برهان على هذا الباع الكبير في دنيا الأدب.

والحق أن "ديوان الحماسة لأبي تمام وإن تناوله رهط من الشراح يشاركون المرزوقي اتجاهه واختياره إلا أن فوقيته وتفردته ضاءت من أعمال الآخرين من نظرائه وأئداده"¹⁸، وذلك لما امتاز به شرحه من خصائص جعلته ينفرد عن غيره من الشروح الأخرى؛ فقد تمكن المرزوقي -والقول لعبد الرحيم عسيلان- "بحسه الأدبي، وسعة إدراكه للغة العرب وآدابها، من استجلاء ما في أشعار الحماسة من دقائق معنوية ولفظات نقدية، وأسرار لغوية وبلاغية، ونكات أدبية، على صورة لم تشهد عند غيره من شراح الحماسة"¹⁹.

لقد كان من مقاصد المرزوقي في شرحه أنه أجاب على طلب من سألته القيام بشرح ديوان الحماسة، حين قال في مقدمة شرحه: "وبعد فإنك جاريتمي (...) لما رأيته أقصر ما أستفضله من وقتي (...) على عمل شرح للاختيار المنسوب إلى أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، المعروف بكتاب الحماسة ..."²⁰؛ لكن الواقع أن هذا لم يكن كلاً قصد المرزوقي في تصنيفه لشرحه، بقدر ما عُرف عليه انتصاره لأبي تمام ورد ما حيك حوله من المطاعن والشبهات في مجالس خصومه وحاسديه، فانبرى المرزوقي ينصفه ويتلو فضله في شرحه؛ حين أثنى على اختياره، وأعتبر روايته لأشعار الحماسة أجود الروايات وأبلغها، ومما يؤكد إعجاب المرزوقي بحسن صنيع أبي تمام في حماسته قوله: "حتى إنك تراه ينتهي إلى البيت الجيد فيه لفظة تشينه، فيجبر نقيصته من عنده، ويبدل الكلمة بأختها في نقده، وهذا يبين لمن رجع إلى دواوينهم فقابل ما في اختياره بها (...) ولعله لو أنشر الله الشعراء الذين قالوها لتبعوه وسلموا له"²¹.

وقد أثبت مصطفى عليان هذا الموقف للمرزوقي حين تعقب آراءه في شرحه حين قال: "ومنهج المرزوقي في توجيه رواية أبي تمام منهج دفاعي يميل في كثير من الأحيان إلى إطلاق عبارات مقتضبة ذات

دلالة واضحة على كمال الإعجاب، فهو يختار رواية أبي تمام لأنها أجود لفظاً ومعنى، أو الأحسن أو الأكشف ...²²، وغيرها من عبارات الثناء والإعجاب التي ضمها في شرحه.

هذا، وأول ما تقع عليه عينا القارئ قبل أن يبحر في ذاكرة المرزوقي من خلال شرحه، مقدمته النقدية التي صَدَّرها شرحه، والحق كل الحق، أن هذه المقدمة ذاعت شهرتها "وذهب صيتها في المجالس الأدبية، لما تناولته من قضايا نقدية، ومشكلات هامة، تعد من أصول النقد الأدبي، وأسس النظرية، ولعل أبرز هذه القضايا التي استحوذت القسم الأكبر من المقدمة هي نظرية عمود الشعر العربي (... التي ...) تصدى لها المرزوقي فعرضها على نحو لم يسبقه إليه أحد فيما نعلم"²³.

ويبدو المرزوقي في هذا العمل مطلعاً من جهة على آراء النقاد السابقين له، مستوعباً لما قالوه حول القضايا التي تعرض لها استيعاباً كاملاً، ثم عرضه في إطار منسق ومنظم، وأضاف إليه من مخزون فكره تصورات جديدة تنم عن وعي وإدراك كبيرين²⁴، واستطاع من جهة أخرى أن يخرج بالنقد من إطار القواعد النظرية إلى الممارسة الفعلية، وهو ما يجعل من الممارسة النقدية في شرحه للحماسة جانبين، الأول "نظري، يتمثل فيما اشتملت عليه المقدمة من قضايا نقدية، والجانب الآخر تطبيقي؛ ويتجلى فيما نجده ماثوفاً خلال شرحه لأبيات الحماسة من إشارات ولفتات تتصل بالنقد"²⁵.

وعلى هذا، لم يكن غريباً، أن يعدّ المرزوقي "من القلائد في تاريخ النقد العربي، الذين استطاعوا أن يضيقوا من شق التباين الذي كان يفصل بين مجالي، النقد النظري، والتطبيقي ويمزجوا بينهما"²⁶، أو على الأقل استطاع أن يقلل من تلك الحدود الفاصلة التي رانت على النقد العربي القديم عهداً طويلاً.

أمّا منهج المرزوقي في الشرح، فإنّما يقوم على ذكر مضمون البيت أولاً، ثم يعتمد لشرحه وتحليله تحليلًا يفصح عما يقتضيه الشرح؛ من ذكر رواية، أو تفسير ألفاظ، أو إيضاح معان، أو إعراب، أو ذكر إشارات ودقائق أدبية أو نقدية إذا استدعى الأمر ذلك²⁷، والمرزوقي في كل هذه الجوانب حرص كل الحرص على أن يكون مبدعاً مستقلاً بآرائه وتفكيره وإحساسه الأدبي.

2- شرح كتاب الحماسة لزبد بن علي الفارسي الفسوي (ت 467 هـ)

صاحب هذا الشرح هو أبو القاسم زيد بن علي بن عبد الله الفارسي ولد في مدينة "فسا"، وإليها نسب فقيل الفسوي²⁸، وفسا مدينة من مدن فارس، وصفها ياقوت في معجم البلدان بأنها "مدينة مفترشة البناء واسعة الشوارع تقارب في الكبر شيراز، وهي أصح هواء من شيراز وأوسع أبنية"²⁹.

ولم تصف المصادر والمراجع التي عرضت لزيد الفسوي لا تاريخ ولادته، ولا ظروف نشأته العلمية، غير أن المرجح -فيما يذهب إليه المحقق محمد عثمان علي- أنها بدأت بمسقط رأسه بمدينة فسا حيث أخذ العلم عن شيوخها من أمثال أبي سعيد الفسوي، وأبي الحسين ابن أخت أبي علي الفارسي³⁰.

وبعد أن تتلمذ زيد لهؤلاء العلماء، أخذ في التنقل بين مدن فارس مغترباً من معين شيوخها وأسائرتها ما يروي أوامه، ثم خرج إلى العراق، ومن العراق قصد الشام حيث استقر في حلب لإقراء النحو، فقرأ أهلها عليه وكانت استفادتهم منه عظيمة³¹.

ويبدو مما أورده ابن عساكر في مختصر تاريخه أن زيدا قبل أن يستقر بحلب سكن دمشق مدة، وأقرأ النحو واللغة بها، وأملى بها شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي، وشرح الحماسة لأبي تمام، وحدث عن أبي الحسن بن أبي الحديد الدمشقي، وسمع منه عمر بن أبي الحسن الديهستاني، وأبو الحسن بن طاهر النحوي³²، وتتفق جل المصادر والمراجع التي ترجمت لزيد الفسوي، أنه بعد دمشق وحلب انتقل إلى طرابلس الشام، حيث ظل بها إلى أن وافته المنية سنة 467 هـ³³.

إن الثقافة الموسوعية التي حصلها زيد الفسوي تتسم بالتنوع والخصوبة مما يتعذر معه تعدادها، فهو من الذين منحت لهم نعمة الاغتراف من الثقافة اللغوية، إلى جانب رسوخ قدمه في الثقافة الدينية، فهو كما تصفه المصادر، فقد "كان فاضلاً عالماً بعلم اللغة والنحو، عارفاً بعلوم كثيرة (كعلم) الحديث"³⁴، غير أن هذه المصادر التي ترجمت له اختلفت في ذكر الشيوخ الذين حدث عنهم، فياقوت يذكر في معجمه أنه أخذ علم الحديث عن أبي ذر الهروي، أما القفطي فيشير إلى أنه حدث عن الشيخ أبي الحسن بن أبي الحديد الدمشقي³⁵.

هذا، ويعتبر كتاب شرح ديوان الحماسة أبرز الكتب التي ألفها زيد الفسوي بإجماع الإخباريين، لكن قبل أن نميط اللثام عن منهج الفسوي في شرحه لهذا الكتاب، نود هنا أن نشير إلى الجدل الذي أثارته مخطوطة هذا الشرح، والتي كانت سبباً في جعل بعض الباحثين يشككون في صحة نسبتها إليه وإلى المرزوقي.

يعدّ عبد الرحيم عسيلان أول من شكك في صحة نسبة هذا المخطوط لزيد الفسوي، حين أشار إلى الملاحظات التي وردت في صفحة غلاف هذا المخطوط، قائلاً: "إن صفحة العنوان من مخطوطة هذا الشرح مثبت فيها ما يفيد أن هذا الشرح مختصر من إملاء الشيخ أبي علي أحمد بن محمد المرزوقي فقد جاء العنوان على الصورة التالية: كتاب الحماسة: اختيار أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، مع

مختصر شرحه إملاء الشيخ أبي علي أحمد بن محمد المرزوقي (...) ولا نلبث أن نجد في صفحة العنوان نفسها تعليقا لبعض الفضلاء بخط مغاير حديث نص فيه أن هذا الشرح إنما هو من تصانيف الشيخ الإمام العالم العلامة زيد بن علي بن عبد الله الفارسي الفسوي³⁶.

وأما هذا الاضطراب في نسبة الشرح لصاحبه وجد الباحثون أنفسهم بين احتمالين أولهما: أن يكون هذا الشرح مختصرا من شرح المرزوقي، والاحتمال الآخر أن يكون من تأليف أبي القاسم زيد الفسوي³⁷.

ولقطع الشك باليقين عمد محمد عثمان علي لمقارنة متن هذا الشرح بشرح المرزوقي، فتبين له بعد المقارنة "أن هذا الشرح لا صلة له بشرح المرزوقي فهو ليس بمختصر منه كما ذهب الناسخ، فالاختلاف بين في عدة أمور أهمها المنهج وعناصر الشرح والأسلوب والمصادر المعتمد عليها في كل من الشرحين، هذا فضلا عن الاختلاف في الأبواب، وترتيب القطع الشعرية، وعدد الأبيات في كل قطعة"³⁸.

لكن هذا الاختلاف البين بين الشرحين كما أشار محمد عثمان علي لا يعني قطعاً عدم استفادة زيد في شرحه من شرح المرزوقي، فكل الشروح التي جاءت بعده نهلت منه واغترفت من معينه؛ وقد نبه عبد الرحيم عسيان إلى هذا حين أشار إلى أن زيدا الفسوي "قد اطلع على شرح المرزوقي وأفاد منه وإن لم يصرح باسمه"³⁹.

افتتح زيد الفسوي شرحه بمقدمة قصيرة بدأها بحمد الله والثناء على رسوله الكريم، ثم ذكر- بإيجاز شديد- الحادثة الطبيعية التي كانت سببا في تأليف أبي تمام لديوان الحماسة، وبعدها بأشهر شرحه للأبيات، دون أن يضمن مقدمته أي إشارة تفيد سبب تأليفه لهذا الشرح.

ولا محيص عن القول إن اهتمام زيد الفسوي في شرحه لنصوص الحماسة كان منصبا على المعنى فهو والقول -لمحمد عثمان علي- "لا يشغل نفسه بالنحو، ولا بالبلاغة، وحين يتعرض للغة فإنما يتعرض لها من حيث المعنى المراد من اللفظ في البيت غير ملتفت إلى توضيح استخدام اللفظ في الحقيقة والمجاز كما فعل المرزوقي (والشتنمري والتبريزي)، ولا مُتِم شرحه بشواهد تدعم ما صوره من معان للغة"⁴⁰.

ويعد زيد الفسوي من أوائل شراح القرن الخامس الهجري الذين سلكوا هذا المنهج التعليقي القائم على الاختصار والتسهيل في شرح الشعر، فبعد أن كانت الشروح السابقة تقوم على الإسهاب والتطويل في معالجة قضايا اللغة والأدب والنحو والبلاغة والنقد والرواية والأخبار⁴¹، فإن اهتمام زيد

الفسوي بهذه العناصر في شرحه لم تتجاوز في الأغلب الأعم ثلاثة عناصر هي: "الرواية التي عني بها المصنف كثيرا، ثم معاني المفردات التي يشتمل عليها النص، وأخيرا مجمل المعنى للبيت الواحد، أو البيتين، أو الأبيات مجملة"⁴².

3- شرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري (ت 476 هـ).

الشنتمري: هو يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي؛ وأشارت المصادر التي ترجمت له إلى أنه يكْنى أبا الحجاج، ويلقب بالأعلم الشنتمري. ولد سنة 410 هـ في مدينة شنتمرية*، وتفقه منذ سنة 433 هـ في قرطبة، وتوفي في إشبيلية سنة 476 هـ على ما أجمع عليه أصحاب كتب التراجم والطبقات⁴³.

أتم الأعلم الشنتمري مرحلة التحصيل في قرطبة حتى أصبح أحد علمائها، لينتقل بعدها إلى مدينة إشبيلية عاصمة العباديين؛ وكغيرها من الأسر الأندلسية، فقد أولت هذه الأسرة على نفسها الاهتمام بتنشيط الحركة الثقافية من خلال الأخذ بيد العلماء وتكريم المشهورين من الأدباء والشعراء، لهذا اتصل بهم الأعلم⁴⁴، فاخصه "آل عباد بتدريس أولادهم فكان أستاذا لولد المعتضد بالله، ومن بعده المعتمد على الله"⁴⁵، ولم ينقطع الأعلم عن التدريس حتى كف بصره في آخر عمره⁴⁶.

لقد تعددت نعوت الأعلم بتعدد المظان التي أشارت إليه، فكان مرة نحويا، وأخرى أستاذا، وآونة أديبا، وتارة فقيها، وهي نعوت تكشف عن مكانته المرموقة، وطول باعه بين علماء زمانه⁴⁷، وقد شهد ابن خلكان على منزلته العلمية بقوله: "وكان عالما بالعربية واللغة ومعاني الأشعار، حافظا لجميعها، كثير العناية بها، حسن الضبط لها، مشهورا بمعرفتها وإتقانها"⁴⁸، أما صاحب الذخيرة فقال عنه وهو بصدد الحديث عن الشاعر عبد الجليل بن وهبون: "وقد شدا طرفا من الأدب، وكان الأستاذ أبو الحجاج الأعلم يومئذ زعيم البلد، وأستاذ ولد المعتمد، فعول عليه في رحلته، وانقطع إليه بتفصيله وجملته"⁴⁹.

وإلى جانب هذا التعدد في نعوت وصفه، فقد تعددت كذلك الموضوعات التي ألم بها الأعلم فيما صنف، حيث ألف في النحو واللغة والأدب، وشرح العديد من الدواوين الشعرية⁵⁰.

ويعدّ شرحه لحماسة أبي تمام والذي سماه "تجلي غرر المعاني عن مثل صور الغواني والتجلي بالقلائد من جواهر الفوائد" الشرح الأندلسي الوحيد الذي كتب له النور قبل غيره من الشروح الأندلسية لنص الحماسة من جهة، ومن جهة أخرى يعدّ آخر الأعمال العلمية التي ألفها الأعلم على عهد المعتضد، يقول الأعلم في مقدمة شرحه: "ثم رأيت الآن أن أختم ما اعتملت فيه قديما وحديثا،

من ذلك، بجمع كتاب في أشعار الحماسة يقتضي تهذيبها وتنقيحها، وتقعيد ألفاظها وتصحيحها، وتبيين معانيها، وتقريب أغراضها، وتفسير غريبها وغامضها وإعرابها، حتّى يكون هذا الكتاب مُرَبِّيًا على جميع التأليف فيها، مغنيا عن استعمال التصنيفات المحيطة بها"⁵¹.

وما يلحظ على هذا القول أن الأعلام قد حدد الطريقة التي اعتمدها في عملية التأليف؛ وهي طريقة تقوم على عملية الجمع لنصوص الحماسة من خلال رواياتها المتعددة التي كانت منتشرة في الشرق والأندلس إلى زمانه، ويخرج به مؤلفا كاملا لم يكن له نظير من قبل، بحيث يضعه بين أيدي القراء كأول صورة جامعة شاملة لكل ما ذهب إليه تلك الروايات المتعددة.⁵²

هذا، وإلى جانب حرص الأعلام على جعل عمله صورة حسنة لما تفرق من حماسة أبي تمام في مختلف رواياتها، فإننا نجده يحرص كذلك على إنجاز أكبر قدر من التهذيب والتنظيم والتنسيق، بحيث عمد إلى محتوى كل باب ورتبه على الحروف الهجائية، وفقا للترتيب الأندلسي، ليتيسر للمتعلمين نيل مأربهم والظفر ببغيتهم بسهولة ويسر⁵³، وفي هذا يقول الأعلام: "ورتبته على حروف المعجم، ليقرب بذلك تناوله، ويسهل على الطالب مرامه، على حسب ما صنعه أهل العصر"⁵⁴.

لكن هذا الإخراج الجديد وغير المعهود لنص الحماسة، أذهب الظن ببعض من عرض لها إلى أنها حماسة جديدة صاحبها الأعلام، وليست رواية جديدة لحماسة تقادم عصرها وتوالت عليها الروايات، غير أنّ محقق الشرح يدفع هذا الرأي ويخالفه، حين يقرر "أن ما صنعه الأعلام ليس حماسة مستقلة، وأنّ إسنادها إليه منطوق على نوع من التسامح، وإنما هو مجرد جامع منظم لما تفرق من حماسة أبي تمام في مختلف رواياتها"⁵⁵.

والحق أن المتمعن في مقدمة الأعلام على شرحه يبدو له جليا أن الرجل -كما أشار المحقق- لم يفصح على أنه سيؤلف حماسة خاصة به بعيدا عن جو أبي تمام؛ بقدر ما صرح به على أنه سيكون في هذا العمل مجرد جامع منظم لما تفرق من حماسة أبي تمام في رواياتها المختلفة، والدليل على هذا؛ سرده لأغلب المصادر التي استقى منها النص، ورجع إليها في صياغة ما تعلق بجوانب من الشرح⁵⁶، لما قال: "وضمنته كل ما تضمنه الحماسات من شعر، كالحماسة القديمة المنسوبة إلى أبي تمام التي هي أصل لغيرها، وحماسة أبي الفتح ثابت بن محمد الجرجاني، وحماسة أبي محمد عبد السلام بن الحسين بن محمد بن طيفور القرمسيني البصري ..."⁵⁷. وهو ما يوضح أن الأعلام لم تكن له رغبة تأليف حماسة خاصة به، بقدر ما كان همه جمع وتنظيم ما تفرق من حماسة أبي تمام لإخراجها في ثوب يليق بشهرتها ومكانتها.⁵⁸

وبناء على ذلك، يتضح أن الأعلام قد اعتمد في إخراج هذا العمل على ثلاثة أصول رئيسية: استقطر عصارتها ووفق بينها، وأورد كل ما فيها، سواء تعلق الأمر بزيادة الأبواب وترتيبها، أو بإضافة قصائد مستقلة، أو أبيات متفرقة⁵⁹، وقد أشار الأعلام إلى أنه اقتدى في هذه الزيادة بما أورده عبد السلام البصري في حماسته، حين قال: "وهذا الباب الثالث عشر زائد على ما تضمنه حماسة أبي تمام القديمة، وحماسة أبي الفتوح الجرجاني وغيره، وهو ثابت في حماسة عبد السلام، فأتي به، ليأتي هذا الكتاب على جميع ما تضمنت الحماسات المختلفة من الأبواب"⁶⁰.

وعلى ذلك لم يكن غريباً، أن يشير غير واحد من علماء الأدب والنقد العربي القديم، إلى جهود الأعلام في رواية الحماسة من حيث خروجها بهذا النمط الجديد المغاير اختياراً وإخراجاً وترتيباً، فقد أشار صلاح الدين الصفدي إلى جهد الأعلام في رواية الحماسة ومنهجها فيها، بقوله: "شرح الحماسة شرحاً مطوّلاً، ورتّب كل باب منها على حروف المعجم"⁶¹.

أما ابن خلكان فأشار في وفياته إلى إجادة الأعلام في شرحه لما قال: "وغالب ظني أنه شرح الحماسة، فقد كان عندي شرح الحماسة للشنتمري في خمس مجلدات، وقد غاب عني الآن من كان مصنفه، وأظنه هو، والله أعلم، وقد أجاد فيه"⁶².

كما استشعر الأندلسيون ظهور حماسة الأعلام بمميزات فريدة على حماسة أبي تمام، فأعجبوا بها ومالوا إليها واعتمدوا عليها⁶³، وقد عبر عن هذا الاهتمام أبو اسحاق إبراهيم بن ملكون الحضرمي بقوله: "كانت حماسة أبي تمام على ترتيبها مجفوة القدر في عصرنا، ومطرحة الاستعمال عند أبناء دهرنا، حين أختت هذه الحماسة الأعلمية عليها باستمالة النفوس إليها"⁶⁴.

أما منهج الأعلام في الشرح والتفسير فيقوم على التقديم للحماسة بعبارة الإنشاد، التي يذكر فيها اسم الشاعر، مبدئياً نوعاً من الحرص في التنقيب عن نسبة ما أغفله بعض الشراح قبله، ليعمد بعد ذلك إلى توزيع أبيات النص لأجل شرحها شرحاً لغوياً، يقف على معاني الألفاظ في معجمها ليخرج بها في النهاية إلى المعنى العام الذي يقتضيه السياق. وما يميّز شرحه هذا هو منزعه التعليمي الاختصاري في أساليب تفسيره وعرضه للظواهر النحوية والبلاغية والعروضية، وقد أشار المحقق إلى هذا حين قال: "ويبدو (الأعلام الشنتمري) شديد الحرص على تطبيق منهاج صارم وتنفيذ خطة محكمة لا يخرج عنها، تستوعب النص وتستخرج عصارته وتقدمه للمتعلّمين وأشباههم مدلاً موطأ الأكناف"⁶⁵.

4- شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي (ت 502 هـ)

التبريزي: هو يحيى بن علي بن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن بسطام الشيباني، ولد سنة إحدى وعشرين وأربعمائة في مدينة تبريز، وتوفي بها سنة اثنتين وخمسمائة⁶⁶، وقد ذكرت كتب التراجم والتاريخ أن كنيته أبو زكريا، وأما لقبه فالشائع المتداول أنه الخطيب⁶⁷، لكن ياقوت الحموي في ترجمته له قال: "أبو زكريا بن الخطيب التبريزي، وربما يقال له: الخطيب وهو وهم"⁶⁸، وأيده القفطي في هذا الزعم بقوله: "والخطيب أبوه، ولم يكن هو خطيباً، ورأيت بخطه، على جزء من كتاب الرد على حمزة الأصفهاني في كتاب الموازنة بين العربية والأعجمية، ما مثاله: ليحيى بن الخطيب علي"⁶⁹.

لكن ما يلحظ على أسلوب القدماء في التعريف بالتبريزي أنهم ألفوا أن يقولوا يحيى بن علي الخطيب التبريزي، وهو ما يدل على أن التبريزي لقبه الخطيب. وقد وجد من الأدلة بخط التبريزي ما يثبت ذلك⁷⁰، مثلما وجد ما ينفيه، يقول فخر الدين قباوة في هذا: "إذا كنا قد رجحنا أن الخطيب هو لقب التبريزي فإننا لا نستطيع أن ننفي كونه لقباً لأبيه أيضاً؛ فليس ببعيد أن يكون لقب الأب وأبنيه الخطيب، في عصر أكثر فيه من تحلّى بهذا اللقب"⁷¹.

والتبريزي كما يعرفه النقاد، لغوي كبير، وصاحب علم غزير، أديب فاضل في عصره، وهو أحد تلاميذ أبي العلاء، وقد شهد ياقوت الحموي بفضله وأدبه حين قال: "كان أحد الأئمة في النحو واللغة والأدب، حجة صدوقاً ثابتاً، هاجر إلى أبي العلاء المعري وأخذ عنه، وعن عبيد الله الرقي والحسن بن رجاء بن الدهان (...) وعبد القاهر الجرجاني وغيرهم من الأئمة"⁷²، حتى انتهت إليه الرياسة في اللغة والنحو والأدب.

لقد هيا العمل التعليمي الذي أسند للتبريزي في المدرسة النظامية، إضافة إلى ما تزود به من ثقافة وعلوم، أرضاً خصبة كان نتاجها عدداً وفيراً من المصنفات⁷³، أكثرها شروح أدبية ولغوية جرت لها شروح سائلة، جمعها التبريزي، واعتمد عليها أثناء تدريسه بالمدرسة النظامية، ثم انتخب منها شروحاً⁷⁴، كما هو الحال في شرحه لحماسة أبي تمام؛ والذي سبق عمله فيها بما يزيد عن خمسة وعشرين شرحاً.

وجدير بالذكر في هذا الموضع أن التبريزي قد شرح حماسة أبي تمام في ثلاثة شروح، شرحها أولاً شرحاً صغيراً فأورد كل قطعة من الشعر ثم شرحها، ثم شرحها ثانياً بيتاً بيتاً، ثم شرحها شرحاً طويلاً مستوفياً، والشرح المتداول والذي بين أيدينا هو الشرح الوسط؛ أما الشرحان الآخران فهما مفقودان، مما يعني أن البحث سيعتمد على الشرح الأوسط فقط⁷⁵.

وقد أشار التبريزي في مقدمة شرحه -مثلما هي عادته في بقية شروحه- إلى ذكر الأسباب التي دعت له لتصنيف هذا الشرح؛ حيث أشار إلى تقصير بعض الشراح السابقين له عن الوفاء بحاجات القوم العلمية والثقافية، واقتصار البعض الآخر على جوانب وإغفالهم لجوانب أخرى، وفي الكشف عن هذه الحقيقة يقول: "وقد فسّر جماعه، فمنهم من قصر فيه، ومنهم من عني بذكر إعراب مواضع منه دون إيراد المعاني، ومنهم من أورد الأخبار التي تتعلّق به وأعرض عن ذكر المعاني، ومنهم من ذكر المعاني دون الإعراب والأخبار"⁷⁶.

ولسد هذا النقص، كان على التبريزي أن يأخذ على عاتقه مسؤولية تهذيب تلك الشروح السابقة عليه وتنسيقها في شرح يستوعب جميع الاتجاهات والميولات المختلفة، وفي هذا يقول التبريزي: "وعزمت على شرحه من أوله إلى آخره شرحا شافيا بيتا بيتا على الولاة (...) ولا يشتمل كتاب من كتبهم في الحماسة على ما جمعت فيه، وإنما توجد هذه الأشياء متفرقة في كتبهم؛ فجمعت بينها ليكون الكتاب مستقلا بنفسه، والناظر فيه والقارئ منه مستغنيا عن غيره من الكتب التي صنف في الحماسة"⁷⁷.

ومما لا مرأى فيه، والحال هذه، أن التبريزي وهو بصدد شرح الحماسة وجد شروحا عدّة، مختلفة المناهج، متعددة المذاهب، أخذ يقلبها ويختار منها ما يحقق غرضه التعليمي، وما يتناسب ومنهجه الذي حدده في مقدمة شرحه⁷⁸، فكانت النتيجة أن أخرج لنا مصنفنا تفسيريا يحتوي كل جوانب الشرح، ويضم بين أعطافه خلاصة شروح الأقدمين، مما جعل من شرحه "أغزر شروحه مادة، وأكثرها تنوعا، وأكملها تضمينا للعلوم اللغوية والبلاغية والإخبارية والتاريخية والنقدية، وأشملها بالأوزان والانساب (...) لا شيء إلا لكثرة مصادره، وغزارة مادة شروحه"⁷⁹.

ولا شك في هذا، فالناظر في شرح التبريزي يتضح له إفادته من شروح: القاسم الدميري وأبي الرياش، وأبي بكر الصولي، وأبي عبد الله النمري، وأبي علي المرزوقي، وأبي هلال العسكري، وأبي العلاء المعري، وأبي القاسم الفسوي، وكان لديه كتابا التنبيه والمبهيج لأبي الفتح بن جني، وكتاب إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النمري، لأبي محمد الأعرابي⁸⁰، مما يجعل من شرحه ذا محصلة جمعية لشروح السابقين على اختلاف عصورهم ومناهجهم، ملخصة مهذبة، متكاملة منسقة، ومنتخبة محققة⁸¹.

وإذا كان شرح التبريزي أغزر الشروح مادة، وأكثرها تنوعا، فإن عددا من النقاد ورجال الأدب طفقوا يردون عليه هذا الشرح، ويعيبون عليه جعل شرح المرزوقي أصلا لشرحه دون الإشارة إليه إلا في القليل النادر؛ وفي هذا يقول عبد السلام هارون إن المرزوقي "ذو عبارة رصينة متخيّرة (...) ومن عجب أن التبريزي ينقل عباراته هذه ذات الطابع الخاص، ولا يجهد قلمه في نسبة العبارة إليه إلا في القليل

النادر، بل إنه في مقدمة كتابه لم يشر إلى إفادته منه، مع أن الموازنَ بين الشرحين يدهشه التقارب الشديد بين عبارات التفسير واتجاهاته⁸²، والموقف نفسه ذهب إليه محمد عثمان علي لما رأى أن التبريزي "قد اعتمد شرح المرزوقي أصلاً لشرحه، ينقل منه بعزو وبدون عزو، ثم كان ينتخب من الشروح الأخرى ما يكمل به النقص الذي يجده في شرح المرزوقي أو يضيف منها ما يعد جديداً بالنسبة لما ذكره المرزوقي"⁸³.

بيد أن هذا لا يعني أن شخصية التبريزي قد اختفت تماماً من وراء تلك النقول؛ صحيح أن الإبداع مختف تماماً من شرحه؛ لكنه استطاع أن يعوضه "بسعة ثقافته وضخامة جمعه وغزارة تحصيله، وبالمحاولة الجادة في الانتخاب، وكل هذه الأمور تفيد طلاب العلم من تلاميذه وقرائه، وتحقيق الغاية التعليمية التي سلك من أجلها هذا المنهج في شرحه"⁸⁴.

أما منهج التبريزي في الشرح والتفسير فيقوم كما ذكر في مقدمة كتابه على جمع ما تفرق من شروح من سبقه من العلماء، ليقدم شرحاً يستوفي كل الجوانب الدلالية والنحوية والصرفية والتاريخية خلال التعريف بالشعراء وتبيين اشتقاقات أسمائهم، والتعريف ببعض الأعلام التي ترد في الأخبار، ثم تفسير الكلمات وبيان ما فيها من مسائل اللغة والإعراب، وتوضيح مناسبات بعض القصائد وسرد ما قيل فيها من أمثال وأشعار وأخبارها، وغيرها من العناصر التي لا تخفى عن المطلع على شرحه.

هكذا، ومن خلال ما سبق عرضه، يتضح لنا جلياً أن شراح ديوان الحماسة خلال القرن الهجري الخامس ممثلين في المرزوقي والفسوي والشنتمري والتبريزي لم يقتصر في شرحهم على جانب وإغفال آخر؛ بقدر ما انشغلوا بجميع عناصر الشرح، حيث خلفوا لنا متناً شارحاً وظفوا من خلاله مختلف كفاياتهم التأويلية من معجم وصرف ونحو وبلاغة وأخبار وأنساب وسياقات، من أجل التعبير عن أفاق توقعاتهم ومقاصدهم في إنتاج المعنى.

الهوامش:

¹ - عدنان عمر الخطيب: المنهج التكاملي عند الخطيب التبريزي. مجلة التراث العربي. دمشق. السنة 25. العدد 99-100. تشرين الأول 2005. ص 348.

² - المرجع نفسه. ص 348.

³ - المرجع نفسه. ص 348.

⁴ - عبد الرحيم عسيان: حماسة أبي تمام وشروحها. دار إحياء الكتب العربية. (دط). (دت). ص 46.

- ⁵ - محمد عثمان علي: شروح حماسة أبي تمام. دار الأوزاعي للطباعة والنشر والتوزيع. الدوحة-بيروت. ط 1. (دت) ص 73-92. وينظر كذلك: حاجي خليفة: حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. دار احياء التراث العربي. بيروت. ط 1. ص 691-692. والمرزوقي: شرح ديوان الحماسة. تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون. دار الجيل. بيروت. ط 1. 1991. ج 1. ص 10-15. وعبد الله عبد الرحيم عسيلان: حماسة أبي تمام وشروحها. ص 62-67.
- ⁶ - ينظر: محمد عثمان علي: شروح حماسة أبي تمام. ص 70. والعباشي السنوسي: قضايا توثيق النص وتحقيقه. مطبعة انفو-برانت. فاس. (دط). 2007. ص 08-09.
- ⁷ - العباشي السنوسي: قضايا توثيق النص وتحقيقه. ص 09.
- ⁸ - خير الدين دعيش: شعر المتنبي من منظور أفق التوقع. أطروحة دكتوراه علوم (نسخة الكترونية). كلية الآداب واللغات. جامعة سطيف. ص 48
- ⁹ - المرجع نفسه. ص 48
- ¹⁰ - الذهبي: سير أعلام النبلاء. تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقوسي. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت. ط 1. 1983. ج 17. ص 476.
- ¹¹ - المرزوقي: شرح مشكلات ديوان أبي تمام. تحقيق عبد الله سليمان الجربوع. دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع. جدة. ط 1. 1986. ص 21.
- ¹² - حمدان عطية الزهران: النقد الأدبي التطبيقي شروح ديوان أبي تمام نموذجاً. خوارزم العلمية للنشر والتوزيع. جدة. 1425 هـ. ص 381.
- ¹³ - ياقوت الحموي: معجم الأدباء. تحقيق أحمد فريد الرفاعي. مطبوعات دار المأمون. ج 5. ص 34.
- ¹⁴ - السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر. ط 2. 1979. ج 1. ص 365.
- ¹⁵ - القفطي: انباه الرواة على أنباه النحاة. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر العربي. القاهرة. ط 1. 1986. ج 1. ص 141.
- ¹⁶ - الذهبي: سير أعلام النبلاء. تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقوسي. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت. ط 1. 1983. الجزء 17. ص 475.
- ¹⁷ - أحمد طايبي: القراءة بالمائلة في الشعرية العربية القديمة. زاوية للفن والطباعة. الرباط. ط 1. 2007. ص 127.
- ¹⁸ - فتحي محمد أبو عيسى: القضايا الأدبية والفنية في شرح المرزوقي لديوان الحماسة. دار المعارف. القاهرة. 1983. ص 105
- ¹⁹ - عبد الرحيم عسيلان: حماسة أبي تمام وشروحها. ص 95-96.
- ²⁰ - المرزوقي: شرح ديوان الحماسة. ج 1. ص 03.
- ²¹ - المصدر نفسه. ج 1. ص 14-84.
- ²² - مصطفى عليان: تيارات النقد الأدبي في الأندلس. مؤسسة الرسالة. ط 1. 1984. ص 616.
- ²³ - طاهر الأخضر حمروني: منهج أبي على المرزوقي في شرح الشعر. الدار التونسية للنشر. 1984. ص 189-190.
- ²⁴ - عبد الرحيم عسيلان: حماسة أبي تمام وشروحها. ص 116.

- ²⁵ - المرجع نفسه. ص 116.
- ²⁶ - طاهر الأخضر حمروني: منهج أبي على المرزوقي في شرح الشعر. ص 190.
- ²⁷ - عبد الرحيم عسيان: حماسة أبي تمام وشروحها. ص 96.
- ²⁸ - ينظر زيد الفارسي: شرح كتاب الحماسة. تحقيق محمد عثمان علي. دارالأوزاعي. الدوحة/بيروت. ط 1. (دت). ج 1. ص 33-34.
- ²⁹ - ياقوت الحموي: معجم البلدان. دار صادر. بيروت. المجلد 4. ص 261.
- ³⁰ - زيد الفارسي: شرح كتاب الحماسة. ج 1. ص 34.
- ³¹ - القفطي: انباه الرواة على أنباه النحاة. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر العربي. القاهرة. ط 1. 1986. ج 2. ص 17.
- ³² - ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق. تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري. دار الفكر. لبنان. (دط). 1995. ج 19. ص 481.
- ³³ - زيد الفارسي: شرح كتاب الحماسة. ج 1. ص 37.
- ³⁴ - السيوطي: بغية الوعاة. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر. ط 2. 1979. ج 1. ص 573.
- ³⁵ - ينظر زيد الفارسي: شرح كتاب الحماسة. ج 1. ص 35-36.
- ³⁶ - عبد الله عسيان: حماسة أبي تمام وشروحها. ص 133.
- ³⁷ - المرجع نفسه. ص 133-134.
- ³⁸ - زيد الفارسي: شرح كتاب الحماسة. ج 1. ص 10-11.
- ³⁹ - عبد الله عسيان: حماسة أبي تمام وشروحها. ص 134.
- ⁴⁰ - زيد الفارسي: شرح كتاب الحماسة. ج 1. ص 13.
- ⁴¹ - المصدر نفسه. ج 1. ص 37-38.
- ⁴² - المصدر نفسه. ج 1. ص 37.
- * - شنتمرية حصن من حصون الأندلس، وتسمى (santamaria)، توجد بدولة البرتغال في القسم المطل على المحيط الأطلسي جنوباً، وقد وصف محمد عبد المنعم الحميري، شنتمرية بقوله: "مدينة في الاندلس (...) متوسطة القدر حسنة الترتيب، بها مسجد جامع ومنبر وجماعة، وبها مراكب واردة وصادرة، وهي كثيرة الأغناب والتين (...) وإليها ينسب الأستاذ أبو الحجاج يوسف بن سليمان الأعمى الشنتمري ذو التصانيف المشهورة" ينظر: محمد عبد المنعم الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار. تحقيق احسان عباس. مكتبة لبنان. بيروت. ط 2. 1984. ص 347.
- ⁴³ - القفطي: إنباه الرواة على أنباه النحاة. الجزء 4. ص 66. ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق احسان عباس. دار صادر. بيروت. ج 7. ص 81/82. السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. ج 2. ص 356. البغدادي: هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين. دار احياء التراث العربي. بيروت. ج 2. ص 551. حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. م 1. ص 604. ابن بشكوال: الصلة. مراجعة عزت العطار الحسني. مكتبة الخانجي. القاهرة. ط 2. 1994. ج 1. ص 644/643. بروكلمان: تاريخ الأدب العربي. ترجمة رمضان عبد التواب. دار المعارف. القاهرة. ط 3. ج 5. ص 352. الزركلي: الأعلام. دار العلم للملايين. بيروت. ط 15. 2002. ج 8. ص 233.

- ⁴⁴ - أحمد طايبي: القراءة بالمماثلة في الشعرية العربية القديمة. ص 131.
- ⁴⁵ - الأعلام الشنتمري: تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب. تحقيق زهير عبد المحسن سلطان. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع. لبنان. ط 2. 1994. ص 12.
- ⁴⁶ - الصفدي: نكت الهميان في نكت العميان. تحقيق أحمد زكي. المطبعة الجمالية. مصر. 1911. ص 312.
- ⁴⁷ - الأعلام الشنتمري: شرح حماسة أبي تمام. تحقيق علي المفضل حمودان. دار الفكر. بيروت. ط 1. 1992. ص 10.
- ⁴⁸ - ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. ج 7. ص 81. والقفطي: انباه الرواة على أنباه النحاة. ج 4. ص 65.
- ⁴⁹ - ابن بسام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة. تحقيق احسان عباس. دار الثقافة. بيروت. 1998. الجزء 2. ص 474.
- ⁵⁰ - ذكر الأعلام في المقدمة التي صدر بها شرحه على حماسة أبي تمام جميع المصنفات التي ألفها. ينظر. الأعلام الشنتمري: شرح حماسة أبي تمام. ج 1. ص 92.
- ⁵¹ - المصدر نفسه. ج 1. ص 93.
- ⁵² - المصدر نفسه. ج 1. ص 51.
- ⁵³ - المصدر نفسه. ج 1. ص 58.
- ⁵⁴ - المصدر نفسه. ج 1. ص 93.
- ⁵⁵ - المصدر نفسه. ج 1. ص 58.
- ⁵⁶ - المصدر نفسه. ج 1. ص 55.
- ⁵⁷ - المصدر نفسه. ج 1. ص 93-94.
- ⁵⁸ - المصدر نفسه. ج 1. ص 58.
- ⁵⁹ - المصدر نفسه. ج 1. ص 57.
- ⁶⁰ - المصدر السابق. ج 1. ص 97.
- ⁶¹ - الصفدي: نكت الهميان في نكت العميان. تحقيق أحمد زكي. المطبعة الجمالية. مصر. 1911. ص 313.
- ⁶² - ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. ج 7. ص 81-82.
- ⁶³ - الأعلام الشنتمري: كتاب الحماسة ترتيب الأعلام الشنتمري. تحقيق مصطفى عليان. جامعة أم القرى. ط 1. 1423. ص 32.
- ⁶⁴ - محمد بن شريفة: أبو تمام وأبو الطيب في أدب المغاربة. دار الغرب الاسلامي. بيروت. ط 1. 1986. ص 81.
- ⁶⁵ - الأعلام الشنتمري: شرح حماسة أبي تمام. ج 1. ص 66.
- ⁶⁶ - البغدادي: هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين. ص 519.
- ⁶⁷ - المصدر نفسه. ص 519.
- ⁶⁸ - السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. ج 2. ص 338.
- ⁶⁹ - القفطي: انباه الرواة على أنباه النحاة. الجزء 4. ص 28.
- ⁷⁰ - فخر الدين قباوة: منهج التبريزي في شروحه والقيمة التاريخية للمفضليات. دار الفكر. دمشق. ط 2. 1997. ص 12.
- ⁷¹ - المرجع نفسه. ص 12.
- ⁷² - السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. ج 2. ص 338.

- ⁷³ - فخر الدين قباوة: منهج التبريزي في شروحه والقيمة التاريخية للمفضليات. ص 17
- ⁷⁴ - حمدان عطية الزهران: النقد الأدبي التطبيقي شروح ديوان أبي تمام نموذجاً. خوارزم العلمية للنشر والتوزيع. جدة. 1425 هـ. ص 136.
- ⁷⁵ - عدنان عمر الخطيب: المنهج التكاملي عند الخطيب التبريزي. ص 348-349.
- ⁷⁶ - التبريزي: شرح ديوان الحماسة. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. مطبعة حجازي. القاهرة. دط. دت. ج 1. ص 06.
- ⁷⁷ - المصدر نفسه. ج 1/4. ص 06-379.
- ⁷⁸ - أحمد جمال العمري: شروح الشعر الجاهلي. دار المعارف. القاهرة. ط 1. 1981. ج 2. ص 290.
- ⁷⁹ - المرجع نفسه. ج 2. ص 291.
- ⁸⁰ - محمد عثمان علي. شروح حماسة أبي تمام. ص 114.
- ⁸¹ - أحمد جمال العمري: شروح الشعر الجاهلي. ج 2. ص 278.
- ⁸² - المرزوقي: شرح ديوان الحماسة. ج 1. ص 16.
- ⁸³ - محمد عثمان علي. شروح حماسة أبي تمام. ص 267.
- ⁸⁴ - المرجع نفسه. ص 118.